من سجود ابليس فاذا كان اتباع هؤلاء الامة وفيهم الاحبار والرهبان
والقسيسون والزهاد والعباد والفقهاء ومن ذكرتم على هذا القول
في معبودهم والههم حتى قال قايلهم وهو من اكابرهم عندهم اليد التي
خلقت ادم هي التي باشرت المسامير ونالت الصلب فكيف لا يجوز عليهم
الاتفاق على تكذيب من جاء بتكفيرهم وتضليلهم وفساد اسرارهم وجهرا
بكذبهم على الله وسبهم له اقبح شتم وكذبهم على المسيح وتبديلهم دينه و
عاداهم وقتلهم وبراهم من المسيح وبراءه منهم واخبرانهم وقود النار و
حصب جهنم فهذا احد الاسباب التي اختاروا لاجلها الكفر على الايمان
وهو من اعظم الاسباب فقد تكلم ان المسلمين يقولون انهم لم يمنعهم
من الدخول في الاسلام الا الرياسة والماكلة لا غير كذب على المسلمين بل
الرياسة والماكلة من جملة الاسباب المانعة لهم من الدخول في الدين وقد
ناظرنا نحن وغيرنا جماعة منهم فلما تبين لبعضهم فساد ما هم عليه قالوا
لو دخلنا في الاسلام لكنا من اقل المسلمين لا يؤبه لنا ونحن متحكمون في
اهل ملتنا في اموالهم ومناصبهم ولنا بينهم اعظم الجاه وهل منع فرعون
وقومه من اتباع موسى الا ذلك و الاسباب المانعة من قبول الحق كثيرة
جدا فمنها الجهل به وهذا السبب الغالب على اكثر النفوس فان من
جهل شيئا عاداه وعادا اهله فان انضاف الى هذا السبب بغض من امره
بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع من القبول اقوى فان انضاف الى
ذلك الفه وعادته ومرباه على ما كان عليه اباوه ومن يحبه ويعظمه قوي المانع
فان انضاف الى ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه يحول بينه وبين جاهه
وعزه وشهواته واغراضه قوي المانع من القبول جدا فان انضاف الى
ذلك خوفه من اصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه كما وقع
لهرقل ملك النصارى بالشام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازداد المانع
من قبول الحق قوة فان هرقل عرف الحق وهم بالدخول في الاسلام فلم
يطاوعه قومه وخافهم على نفسه فاختار الكفر على الاسلام بعدما تبين له

[illegible]

الهدى

الهدى كما سياتي ذكر قصته ان شاء الله تعالى ومن اعظم هذه الاسباب الحسد
فانه داء كامن في النفس ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه واوتي ما لم
يؤت نظيره فلا يدعه الحسد ان ينقاد له ويكون من اتباعه وهل منع
ابليس من السجود لادم الا الحسد فانه لما راه قد فضل عليه ورفع
فوقه غص بريقه واختار الكفر على الايمان بعد ان كان بين الملايكة وهذا
الداء هو الذي منع اليهود من الايمان بعيسى ابن مريم وقد علموا علما
لا شك فيه انه رسول الله جاء بالبينات والهدى فحملهم الحسد على ان اختا
روا الكفر على الايمان واطبقوا عليه وهم امة فيهم الاحبار والعلماء والزهاد
والقضاة والملوك والامراء هذا وقد جاء المسيح بحكم التوراة ولم يات
بشريعة تخالفها ولم يقاتلهم وانما اتى بتحليل بعض ما حرم عليهم تخفيفا
ورحمة واحسانا وجاء مكملا لشريعة التوراة ومع هذا فاختاروا
كلهم الكفر على الايمان فكيف تكون حالهم مع نبي جاء بشريعة مستقلة نا
سخة لجميع الشرايع مبكتا لهم بقبايحهم ومناديا على فضايحهم ومخرجا
لهم من ديارهم وقد قاتلوه وحاربوه وهو في ذلك كله ينصر عليهم ويظفر
بهم ويعلو هو واصحابه وهم معه دايما في سفال فكيف لا يملك الحسد
والبغي قلوبهم واين يقع حالهم معه من حالهم مع المسيح وقد اطبقوا
على الكفر به من بعد ما تبين لهم الهدى وهذا السبب وحده كاف
كافي في رد الحق فكيف اذا انضاف اليه زوال الرياسات والماكل وقد
قال المسور ابن مخرمة وهو ابن اخت ابي جهل لابي جهل يا خالي هل كنتم
تتهمون محمدا بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال يا ابن اختي والله لقد كان
محمد فينا وهو شاب يدعى الامين فما جربنا عليه كذبا قط قال يا خال
فما لكم لا تتبعونه قال يا ابن اختي تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف فاطعموا
واطعمنا وسقوا وسقينا واجاروا واجرنا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي فمتى ندرك مثل هذه وقال الاخنس ابن شريق يوم
بدر لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس ها

كما تقدم

Copyright © King Saud University